[487] ثم كتب هذا كتابك نعرفه (1) ؟ !.، الخط الخط، والخاتم الخاتم، فخرج علي عليه السلام مغضبا وأقبل الناس عليه، فخرج سعد من المدينة فلقيه رجل فقال: يا أبا اسحاق ! أين تريد ؟. قال: إني (2) فررت بديني من مكة إلى المدينة، وأنا اليوم أهرب بديني من المدينة إلى مكة. وقال الحسن بن علي لعلي عليهما السلام - حين أحاط الناس بعثمان -: اخرج من المدينة واعتزل، فإن الناس لا بد لهم منك، وأنهم لا يأتونك (3) ولو كنت بصنعاء (4)، وأخاف أن يقتل هذا الرجل وأنت حاضره. فقال: يا بني ! أخرج عن دار هجرتي، وما أظن أحدا يجترئ على هذا القول كله، وقام كنانة بن بشر، فقال: يا عبد ا ! أقم لنا كتاب ا، فإنا لا نرضى بالقول دون الفعل، قد كتبت وأشهدت لنا شهودا وأعطيتنا عهد ا وميثاقه، فقال: ما كتبت بينكم كتابا، فقام إليه المغيرة بن الاخنس وضرب بكتابه وجهه وخرج إليهم عثمان ليكلمهم، فصعد المنبر، فرفعت عائشة قميص رسول ا صلى ا عليه وآله ونادت: أيها الناس ! هذا قميص رسول ا صلى ا عليه وآله لم يبل وقد غيرت سنته، فنهض الناس وكثر (5) اللغط (6) وحصبوا (7) عثمان حتى نزل من المنبر ودخل (8) بيته، فكتب نسخة واحدة إلى معاوية وعبد ا بن عامر، أما بعد، فإن أهل السفه والبغي والعدوان من أهل العراق ومصر والمدينة أحاطوا بداري ولن يرضيهم مني دون خلعي أو قتلي، وأنا ملاقي ا قبل أن أتابعهم على

---

(1) في الامالي: تعرفه. (2) في المصدر زيادة: قد. (3) في الامالي: وإن هم يأتونك، وهو الظاهر. (4) في الامالي زيادة: اليمن. (5) في مطبوع البحار: وكسر، وهو غلط. (6) قال في النهاية 4 / 257: اللغط: صوت وضجة لا يفهم معناها. (7) قال في النهاية 1 / 394: وفي حديث مقتل عثمان: أنهم تخاصموا في المسجد حتى أبصر أديم السماء.. أي تراموا بالحصباء.. وحصبهما.. أي رجمهما بالحصباء ليسكتهما. (8) في المصدر: فدخل.